(يهودي آخر) . ففي ١٩٦٩/١/٦ كتب فروس يحذر لبنان تحذيرا مباشرا من مغبة الاستمرار بالسماح للمقاومة بمهاجمة اسرائيل من اراضيه .. « والا فان اسرائيل ستجد الوسائل لتجعل ثمن معاونة الارهابيين كثير الكلفة للبنان » .

وفي ١٩٦٩/٢/٦ بدأ تعليق الغارديان بالعبارة : « فتح وهي أكبر مجموعة فدائية ، برزت كزعيمة وناطقة باسم العرب والفلسطينيين ، وقد حدث ذلك بمباركة الرئيس ناصر » . ومن هذه النقطة تندرج الصحيفة في تحليلها لموقف الاسرائيليين ، فتختتمه بهذه العبارة : « الاسرائيليون بحاجة الى اقناع المعتدلين بين العرب بأن الامن وليس التوسع هو هدفهم». وفي ١٩٦٩/٢/١٣ نشر والتر شفارتز تقريرا عن زيارة اخرى له لقواعد فتح ، فذكر ان منظمات المقاومة تعلمت الكثير من العصابات الصهيونية التي حاربت العرب والانكليز قبل قيام اسرائيل .

وفي ١٩٦٩/٣/٢٠ وضع هيرست اصبعه على بعض السلبيات التي تضايق العرب حول المقاومة، فقال انها التأكيد على الحجم بدلا عن الكفاءة ، والاعتماد على العلاقات العامة بدلا عن العمل الفدائي ، والقيام بالعمليات السهلة كالتصف عبر نهر الاردن بدلا من التغلغل في أرض العدو ، والمبالغات في البلاغات العسكرية بدلا عن الصدق والدقة . وفي ١٩٦٩/٨/٢٩ كتب هيرست مقالا عنوانه : بين الفدائيين العمليين ، ومرة اخرى كان تحليله للمقاومة ايجابيا ، وقد تضمن حديثا مع ابو نضال ، احد قادة فتح . وقال هيرست في خاتمة مقاله : ان المقاومة نمت الى درجة اصبحت معها الحكومة الاردنية غير قادرة — بلا مساعدة عسكرية مباشرة من الغرب — على سحقها .

وقد عادت الغارديان فنشرت مقالا لمراسلها السابق مايكل ادمز في نيسان ١٩٧٠ ، الا انها اغفلت نشر فقرتين هامتين منه دون الاستئذان من الكاتب ، واضطر ادمز الى ان يكتب رسالة (نشرت في ٧ نيسان ١٩٧٠) يوضح فيها ما اغفلت الصحيفة نشره .

في ١٨ ايلول ١٩٧٠ نشرت الغارديان كاريكاتورا يظهر فيه طفل لاجيء يجلس مع امه داخل المخيم الذي تحيط به الاسلاك الشائكة . ويقول الطفل لامه : عندما اكبر سأصبح خاطف طائرات ، اذ هل توجد امامي فرصة غير هذه ؟

كما نشرت الغارديان رسالة من الشاعر الالماني اليهودي اريخ فريد يدافع فيها عن الفلسطينيين وعن خطفهم للطائرات ، ويهاجم اسرائيل بعنف ، ويذكر فريد انه كان في معسكرات الاعتقال النازية حيث فقد عددا كبيرا من اهله ، كما له اقارب في اسرائيل ، ومع ذلك فهو يتعاطف مع الفلسطينيين .

ونشرت الصحيفة رسالة من أ. ر. ميور دافع فيها بقوة عن الفلسطينيين . الا ان تعليقات الصحيفة ظلت معادية للمقاومة ، ومنها التعليق المنشور في ٣ ايلول ١٩٧٠ حيث قبلت الغارديان اتهام الملك حسين للمقاومة بمحاولة اغتياله للمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر ، على علاته .

وفي ١٩٧١/٨/٢ كتب هيرست عن وقفة المقاومة الاخيرة في مدينة درعا . فقال ان قائد فتح ، في هذه المنطقة ، هو شاعر اسمه ابو هشام ، يجيب على أسئلة هيرست الصحفية بانشاده بعض اشعاره . ويعلق المراسل البريطاني على ذلك بقوله أنها طريقة ادبية لطيفة لتفادي الاشياء غير المستحبة . ومن هذه الاشياء غير المستحبة وجود المقاومة في طريق مسدود شديد الخطر . ثم ينهي هيرست تقريره بالقول انه في حالة فشل الحصار الاقتصادي الذي ضربته الدول العربية حول الاردن، فسيترتب على الفدائيين انفسهم ان يفعلوا شيئا ما حتى لا ينقرضوا . انهم جميعا متفقون على وجوب عمل شيء ما ، الا أنهم لم يتفقوا بعد على ماهية هذا الشيء .

ديلي تيليغراف (لندن) : هذه هي بين الصحف الجدية البريطانية ، الصحيفة الاكثر عداء للعرب. الا انها في حجم التغطية الصحفية تأتي في المرتبة الثانية بعد التايمز وتسبق الغارديان ، ولا سيما أنها تحتفظ بعدد أكبر من المراسلين الخارجيين . ان الديلي تيليغراف تجاهر بتأييدها لاسرائيل ، وهو أمر غريب اذا علمنا أنها صحيفة المحافظين الذين يؤمنون في قرارة نفوسهم بتفوق العرق البريطاني، علما بأن عضو المؤسسة البريطانية المحافظة هو عموما معاد للسامية . الا ان عداء العرب للامبريالية البريطانية ، والسويس وعبد الناصر وحلف بغداد وعدن الخ .. جعلت الديلي تيليغراف تنضم الى معسكر اعداء العرب بحكم الضرورة . انها ذات لهجة جارحة جدا ولا تخفي حقدها على العرب ، وعزاء العرب يجب ان يكون انهم